

الإتقان في علوم القرآن

حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادي إذا أعيد ويمل مع التردد ولهذ وصف القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد .

ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة .

قال وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا يجب أن يعد فنا مفردا في إعجازه .

قال والأوجه التي قبله تعد في خواصه وفوائده لا إعجازه .

وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأولى فليعتمد عليها .

إنتهى .

تنبيهات .

الأول .

5312 - اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلق بجميع القرآن والآيات السابقتان ترده .

وقال القاضي يتعلق الإعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة تشبها بظاهر قوله بسورة .

وقال في موضع آخر يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فإذا كانت آية بقدر حروف سورة وإن كانت كسورة الكوثر فذلك معجز .

قال ولم يقد دليل على عجزهم عن المعارضة في أقل من هذا القدر .

وقال قوم لا يحصل الإعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة .

وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين قال

القاضي ولا دلالة في الآية لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة .

الثاني .

5313 - اختلف في أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب أبو الحسن الأشعري

إلى أن ظهور ذلك على النبي يعلم ضرورة وكونه معجزا